زيارة سمو ولي العهد لليابان

دفعة قوية للعلاقات نحو آفاق تعاون أرحب

فتحي حسن عطوة (مركز المعلومات)

عندما زار رئيس الوزراء الياباني السابق ريوتارو هاشيموتو المملكة في ٨/٧/١٤١٨هـ ـ ٨/١١/١٩٩٧م طرح خلال محادثاته مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله وصاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني فكرة الشراكة الكاملة نحو القرن الحادي والعشرين. ويومها جدد هاشيموتو الدعوة لسمو ولي العهد لزيارة اليابان. ووجه دعوتين مماثلتين لصاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام، وصاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض. وتزامنا مع زيارة هاشيموتو للمملكة كتب السفير الياباني لدى المملكة ان اليابان تنظر الى المملكة بعظيم الاكبار لانها تنتهج سياسات معتدلة منذ ان وضع اساسها المغفور له الملك عبدالعزيز، وبالتالي نالت احترام المجتمع الدولي، وكانت المملكة ولازالت تمثل حجر الزاوية بالنسبة الى السلام والاستقرار في الشرق الاوسط الذي يعتبر مهما للغاية لامن ورخاء العالم. وتجدر الاشارة هنا الى ان النظرة اليابانية للمملكة والسعي من جانب اليابان لاقامة شراكة كاملة للقرن القادم لا تنبع من فراغ. فهناك عدة عوامل تقرب بين الدولتين يمكن سردها على النحو التالي:

اولا: فهناك ما اسماه السفير الياباني السابق لدى المملكة ميتوزو ثاميا التشابه التاريخي بين المملكة واليابان رغم البعد الجغرافي بينهما. هذا التشابه يتمثل في ان كلتا الدولتين حققتا تقدما اقتصاديا رائعا مع المحافظة على التقاليد بشكل كبير. فطوال عملية التنمية استطاعت اليابان ان تحافظ على كثير من قيمها التقليدية والتركيبة الاجتماعية وثقافتها الخاصة، وهو ما تسعى المملكة الى تحقيقه من خلال احداث تنمية مع المحافظة على تقاليدها الإسلامية والعربية الاصيلة او ما اطلق عليه المعادلة السعودية بين الاصالة والمعاصرة.

ثانيا: وهناك المصالح المشتركة التي تجمع بين البلدين. فاليابان تعد ثاني اكبر شريك تجاري للمملكة، وقد قفز حجم التبادل التجاري بين البلدين الى ٥٦,٢٥ مليار ريال عام ١٩٩٧م مقابل ٣٥,٧٤ مليار ريال عام ١٩٩٦م كما بلغ التبادل التجاري بين البلدين ٥١,٣٧ مليار ريال عام ١٩٩٦ منها ٤٠ مليار ريال واردات يابانية من المملكة لتحتل بذلك المرتبة الاولى في الاستيراد من المملكة. وبلغت واردات المملكة من اليابان ١١,٢ مليار ريال لتحتل المملكة المركز الثالث بعد الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا كمستورد من اليابان. وحسب الكتاب الاحصائي السنوي الصادر عن وزارة التخطيط بالمملكة عدد ١٤١٦هـ/١٩٩٦م احتلت اليابان المرتبة الثانية في اهم الدول المصدرة للمملكة حسب قيمة الواردات عام ١٩٩٥م حيث صدرت ما قيمته ٩٣١٢ مليون ريال

وتبلغ الاستثمارات اليابانية في المملكة ٥,٨ مليارات دولار عام ١٩٩٦م وهي ثاني اكبر مستثمر في المملكة بعد الولايات المتحدة الامريكية وفيما يلي اهم المشروعات المشتركة بين الدولتين:

١ـ الشركة السعودية للميثانول (الرازي) وتنتج ميثانول كيماويا، وبدأت عام ١٩٨٣م في الجبيل برأسمال مشترك مع سابك وتم توسعتها في عام ١٩٩٢م وفي ابريل ١٩٩٥م تم التوقيع على اتفاق لتوسعة طاقتها الانتاجية الى ٢,١ مليون طن متري في العام.

٢ـ الشركة الشرقية للبتروكيماويات (شرق) تنتج بولي ايثلين منخفض الكثافة وجلايكول الايثلين وبدأت عام ١٩٨٥ برأسمال مشترك مع سابك وتمت توسعتها عام ١٩٩٤م.

٣ـ شركة الانابيب الوطنية المحدودة NPC وتنتج انابيب معدنية وبدأت عام ١٩٨٠م بمشاركة القطاع الخاص السعودي في الدمام.

٤ـ المصنع السعودي للاجهزة الكهربائية (سيلكت) ينتج مكيفات الهواء وبدأ عام ١٩٨٨م في جدة.

٥ـ الشركة السعودية اليابانية للصناعات الدوائية رخص له عام ١٩٩٥م وتم التوقيع على اتفاق المشروع المشترك عام ١٩٩٦م باجمالي تكلفة ٥٠ مليون دولار.

٦ـ مشروع بريسة الروبيان وتم الاتفاق على هذا المشروع المشترك في شهر مايو ١٩٩٦م.

وهناك مشاريع صهر النحاس وتصنيع الاغذية والتغليف البلاستيكي ومشروع التصنيع المطلبي للبتروكيماويات جارية دراستها.

وبجانب ذلك تعتبر المنطقة العربية المصدر الرئيسي للنفط بالنسبة لليابان. فقد بلغت نسبة ما تستورده اليابان من النفط الخام حسب احصائيات ١٩٩٦م الى اجمالي احتياجاتها وفقا للجدول الموضح، حيث يتضح من الجدول ان منطقة الشرق الاوسط تمثل ٧٩٪ من اجمالي مصادر النفط بالنسبة لليابان تستأثر المملكة بثلثها تقريبا بنسبة ٢٢,٣٪. وتعد شركة الزيت العربية رمزا للصداقة والتعاون بين البلدين وتعمل الشركة في حقل نفطي بحري في المنطقة المحايدة منذ عام ١٩٥٧م وهو العام الذي وقعت فيه اتفاقية بين حكومة المملكة والشركة اليابانية لتجارة النفط وانشئت الشركة عام ١٩٥٨م.

البلد المصدر	النسبة
الولايات المتحدة الامريكية	٪.١
بروناي	٪١,١
المكسيك	٪١,٩
ماليزيا	٪١,١
الصين	٪٥
اندونيسيا	٪٦,٩
استراليا	٪.٧
فيتنا	٪١,٧
نيجيريا	٪.٥
المملكة العربية السعودية	٪٢٢,٣
الامارات العربية المتحدة	٪٢٧
باقي دول منطقة الشرق الاوسط	٪٢٠,٦

ثالثا: التاريخ الطويل من العلاقات والذي يزيد عن ٤٠ عاما. فمنذ ٤٤ عاما على وجه التحديد وفي ١٣ مارس ١٩٥٤م اقيمت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، وتطورت العلاقات بين البلدين على مدار هذه المدة وكانت من ابرز علامات هذا التطور زيارة المغفور له الملك فيصل بن عبدالعزيز الى اليابان عام ١٣٩١هـ/١٩٧١م ثم زيارة الامبراطور اكيهيتو والاميرة ميتشكو ولي العهد انذاك والامبراطور الحالي للمملكة عام ١٩٨١م. ثم زيارة ولي عهد اليابان الامير ناروهيتو والاميرة ماساكو في نوفمبر ١٩٩٤م للمملكة. وقد اسفر الحوار الياباني السعودي عن توقيع اتفاقية التعاون الاقتصادي والفني بين المملكة واليابان في شهر مارس ١٩٧٠م. وهناك لجنة سعودية يابانية مشتركة وهي لجنة رسمية على المستوى الوزاري تأسست بناء على الاتفاقية الموقعة بين حكومتي المملكة واليابان للتعاون الاقتصادي وحتى عام ١٩٧٥م بغية توسيع العلاقات الثنائية وتنميتها وعقدت اللجنة اجتماعاتها في الرياض وطوكيو بالتناوب وقد عقدت اللجنة المشتركة سبعة اجتماعات حتى الآن آخرها في الفترة من ٢٧-٢٨ شعبان ١٤١٨هـ (٢٧-٢٨ ديسمبر ١٩٩٧م) حيث اتفق الجانبان على زيادة التعاون الثنائي بما في ذلك التعاون الاقتصادي والفني بين البلدين. وكانت الدورة الخامسة من اجتماعات اللجنة المشتركة في عام ١٩٨٧ قد شهدت بدء الحوار بين رجال الاعمال في البلدين وقد عقد رجال الاعمال في البلدين تسع جولات من الحوار آخرها في طوكيو خلال الفترة من ١٢-١٣ جمادى الآخرة ١٤١٧هـ (٢٤-٢٥ اكتوبر ١٩٩٦م) وكان بيان اللقاءات الثنائية الأخرى على النحو التالي:

الاول: في فبراير ١٩٦٧م بطوكيو وبحث تأسيس شركات تضامنية مشتركة وقيام صناعات زراعية مشتركة.

الثاني: في ١٧-١٨/٤/١٤٠٩هـ (٢٦-٢٧/١١/١٩٨٨م) في الرياض وخلال هذه الجولة تكونت لجنتان فرعيتان من الجانبين لجنة الاستثمار ولجنة تجارية مشتركة وناقش الجانبان فرص الاستثمار في المملكة.

الثالث: في ٣٠/١١ حتى ٢/١٢/١٩٨٩ بطوكيو وبحث سبل تشجيع الاستثمار بين البلدين وازالة اي معوقات.

الرابع: عقد في ٢٣-٢٤ نوفمبر ١٩٩١ بالرياض وتضمن البيان الختامي ان تقوم منظمة التجارية الخارجية اليابانية «الجيترو» ببذل جهودها لتحديد مشاريع معينة لتنفيذها في المملكة بالتعاون مع شركات او رجال اعمال سعوديين.

الخامس: عقد في الفترة من ٢-١ جمادى الآخرة ١٤١٣هـ (٢٦-٢٧ نوفمبر ١٩٩٢ بطوكيو).

وتمت خلال هذه الجولة مناقشة ما تم انجازه من اعمال مشتركة خلال السنوات الخمس الماضية والجهود المبذولة لاقامة مشاريع مشتركة.

السادس: عقد في جدة في الفترة من ١٥-١٦/٦/١٤١٤هـ (٣٠-٣١ اكتوبر ١٩٩٣) وقد شارك في هذا اللقاء اكثر من ٢٠٠ من رجال الاعمال من البلدين ناقشوا موضوع الاقتصاد والتجارة بين البلدين والمشاريع المشتركة والاستثمار حيث تمت مناقشة مناخ الاستثمار في المملكة. فضلا من موضوع الثقافة السعودية واليابانية في مجال الاعمال.

السابع: عقد في طوكيو في نوفمبر ١٩٩٤ وبحث تعزيز التعاون الاقتصادي بين البلدين وطرح المزيد من فرص الاستثمار الياباني في المملكة، واقامة شركات استثمارية مشتركة بين البلدين.

الثامن: عقد في الرياض في الفترة من ١١-١٢/٦/١٤١٦هـ ٤-٥/١١/١٩٩٥م وبحث الفرص الاستثمارية المتاحة في القطاع الصناعي، كما بحث اقامة مشاريع مشتركة بين الجانبين.

زيارة سمو ولي العهد لليابان

وتأتي زيارة سمو ولي العهد لليابان في ظل رغبة متبادلة من الجانبين لتعميق العلاقات خاصة في المجال الاقتصادي. وهو الامر الذي عبرت عنه زيارة صاحب السمو الملكي الامير سلمان بن عبدالعزيز لليابان في ٢٣/١٢/١٤١٨هـ ـ ٢٠/٤/١٩٩٨م حيث شملت الزيارة فتح آفاق شراكة للقرن الحادي والعشرين والتعاون في مجالات التعليم والثقافة والرياضة وحماية البيئة والطب وصناعة الادوية فضلا عن الاستثمارات والتبادل التجاري وزيادة الاستثمار الياباني الذي يعد حتى الآن في حده الادنى ومن الضروري زيادته. ولا شك ان التحرك السعودي جاء مناسبا في ظل حقيقة ان العلاقات السياسية الطيبة بين البلدين يجب ترجمتها الى تعاون اقتصادي فعال لمواجهة المرحلة القادمة. ومن المعروف ان اليابان عملاق اقتصادي ويبلغ اجمالي الناتج المحلي فيها ٢,٦٩ تريليون دولار ومعدل دخل الفرد فيها (٢٢٣٠٠) دولار سنويا. كما ان الاهمية الدولية لليابان تتزايد يوما بعد يوم بعد تراجع الصراعات الايديولوجية وغلبة الجوانب الاقتصادية على العلاقات الدولية. وتسعى اليابان الآن الى لعب دور قيادي في النظام الدولي من خلال تحسين قدراتها الدفاعية والمطالبة بعضوية دائمة في مجلس الامن والانفتاح على القوى الاخرى في العالم وخاصة في آسيا. في الوقت الذي تحاول فيه اليابان زيادة دورها الدولي فانها تسعى لان تكون اكثر حضورا في المنطقة العربية على الصعيد السياسي ويترافق مع ذلك وجود توافق في الرؤى بين المملكة واليابان حول قضايا المنطقة من خلال تأكيدها على ضرورة احلال السلام الشامل في المنطقة وفي العالم اجمع، ونبذ الحروب والمواجهات كوسيلة لحل الخلافات. وفي هذا الاطار كانت اليابان قد دعمت المملكة في موقفها من ازمة الخليج الثانية عام ١٩٩٠م وقدمت اليابان مساعدة للدول المتضررة من الغزو وحول القضية الفلسطينية ابدت اليابان التوصل الى سلام شامل ودائم وعادل في المنطقة وضرورة تنفيذ قراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ الارض مقابل السلام

العلاقات الثقافية والتعليمية

يبذل البلدان جهودا متواصلة لمد جسور التعاون الثقافي والتعليمي بينهما. فقد انشأت المملكة معهدا ثقافيا في طوكيو هو المعهد العربي الإسلامي بطوكيو التابع لجامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. وهذا المعهد يعتبر واجهة حضارية مشرقة لجهود المملكة في نشر اللغة العربية في اليابان وهو ايضا امتداد لجهود المملكة في توحيد مواقف المسلمين والعمل على رفع راية الاسلام في كل البقاع ويهدف هذا المعهد الذي افتتح في شهر صفر عام ١٤٠٢هـ الى توثيق روابط الصداقة بين الشعب الياباني والشعوب العربية وتوطيد العلاقات الثقافية بين المملكة واليابان خاصة والعالم العربي الاسلامي عامة، ويعمل هذا المعهد على نشر اللغة العربية وتعليمها لغير الناطقين بها، والتعريف بالاسلام ومساعدة الراغبين في الاطلاع على الثقافة العربية الاسلامية، ومساعدة المسلمين اليابانيين للتعرف على امور دينهم، حيث بلغ عدد المسلمين في اليابان طبقا لاحصائية شملتها دراسة للندوة العالمية للشباب الاسلامي عام ١٤٠٦هـ حوالي ثمانية آلاف مسلم، وهم في تزايد مستمر، ويرعى شئون المسلمين في اليابان بالاضافة الى المعهد العربي الاسلامي، المركز الاسلامي في طوكيو والذي تأسس عام ١٩٦٥م كمؤسسة مستقلة يهدف نشر الدعوة الى الاسلام ورعاية احوال المسلمين وتعليمهم العلوم الاسلامية، ويتبع هذا المركز بعض المساجد الموجودة في بعض المدن اليابانية ومنها مسجد طوكيو. من ناحية اخرى ترتب الحكومة السعودية مع الحكومة اليابانية ارسال عدد من الشباب السعودي في المجالات المختلفة للتدريب في اليابان، حيث اتفقت الدولتان على استقبال اليابان لعدد من المنح للشباب السعودي للدراسة في اليابان، وتم تنفيذ ذلك بالفعل منذ عام ١٩٩٣م.

حدث وحوار

حسن نافعة لـ «عكاظ»:
شارون .. يزيد اجواء السلام قتامة

صالح عبدالفتاح ـ القاهرة:

د. حسن نافعة

○ الحدث: تعيين اريل شارون وزيرا لخارجية اسرائيل.

الحوار: تجربة «عكاظ» مع الدكتور حسن نافعة رئيس قسم العلوم السياسية بجامعة القاهرة.

● ماذا يعني اختيار نتنياهو لشارون كوزير للخارجية؟

○○ اختيار شارون او السفاح شارون كما اطلق عليه من قبل نتيجة تاريخه الاسود الحافل بايذاء وقتل الشعب الفلسطيني يعني ان نيتنياهو يسير في نفس المخطط المعادي للسلام، فشارون يمثل متراسا جديدا يضعه نتنياهو في وجه اي محاولات للتوصل الى تسوية حقيقية واعتقد ان اختيار شارون في هذا التوقيت يعني ان نيتنياهو لايريد الالتزام باي اتفاقيات سواء كانت مسبقة او اتفاقات يمكن التوقيع عليها، وحتى لو وقعت هذه الاتفاقيات فسيكون شارون قادرا على اجهاضها وتسويفها حتى يظل السلام معطلا.

● هذا يعني ان نتنياهو يسبح ضد تيار السلام؟

○○ نتنياهو لايسبح ضد تيار السلام لانه من الاساس لايؤمن بالسلام ومن ثم فان اختيار شارون يمثل حلقة جديدة في سياسة نيتنياهو ومؤشرا يؤكد خط الرجعة عن عملية السلام او على الاقل تحقيق السلام الذي يتفق والهوى الاسرائيلي لاراقة ماء وجه اسرائيل امام المجتمع الدولي. ولعل اختيار شارون يزيد اجواء السلام قتامة اكثر مما تشهده الان.

● هل من الممكن ان يكون هناك تحول في سياسة شارون بعد توليه هذا المنصب لاسيما انه منصب دبلوماسي اكثر منه عسكري؟

○○ لا ارى امكانية تحول لان اختيار شارون من الاساس جاء بسبب رغبة نتنياهو في وضع مزيد من العراقيل امام عملية السلام ولعل شارون من اكثر من يجيد هذه اللعبة ان لم يكن سببا مباشرا فيما بعد في تقويض المسيرة السلمية وتاريخه الحافل بالجرائم ضد الشعب الفلسطيني لايعطي بصيص امل في امكانية ان يكون دبلوماسيا قادرا على التعامل مع ازمة السلام بقدر كونه احد اضلاع التشدد الاسرائيلي تجاه سلام حقيقي في المنطقة.

تساؤلات عن الدور الاسرائيلي والظروف الداخلية

التهديدات التركية لسوريا.. ولعبة عض الاصابع بين الساسة والعسكر

محمد عادل (استانبول)

تصاعدت حدة التوتر بين تركيا وسوريا في الآونة الاخيرة بشكل فاجأ مختلف الاوساط السياسية التركية وحول انظار الرأي العام التركي من الفضيحة التي كشفت عن علاقة بعض كبار المسئولين في حكومة رئيس الوزراء مسعود يلماز بعصابات المافيا والاجرام المنظم، والتي كادت تعصف بحكومة يلماز وتضطرها للاستقالة. وفي الوقت الذي بدأ فيه الرأي العام التركي متابعا شغوفا لمسلسل تورط عناصر تركية مسئولة في الاجهزة السياسية والامنية والعسكرية في هذه الفضيحة، ظهرت وبشكل مفاجيء قبل عدة اسابيع التحذيرات الشديدة اللهجة التي وجهها بعض الجنرالات الاتراك للحكومة السورية بسبب ما يصفونه باصرار دمشق على دعم الارهابيين والانفصاليين الاكراد قاصدين بذلك حزب العمال الكردستاني الذي يقود حركة مسلحة ضد انقرة منذ ١٩٨٤، كما يتهمون القيادة السورية بايواء زعيم هذا الحزب عبدالله اوجلان وتأمين حمايته وهو ما يعتبرونه حركة عدائية من قبل سوريا. وتلت ذلك التحذيرات الاخرى التي اطلقها رئيس الجمهورية التركي سليمان ديميريل لسوريا وتركيزه على تعبير «ان صبر تركيا قد نفد» وتلويحه باللجوء للخيار العسكري اذا لم تقم سوريا بوقف دعمها للانفصاليين الاكراد وطرد زعيمهم عبدالله اوجلان من اراضيها او تسليمه لتركيا.

الرئيس حافظ الاسد

سليمان ديميريل

مسعود يلماظ

الإشارة الخضراء

ويعتبر البيان المشترك الذي اصدره البرلمان التركي يوم الخميس ٧/١٠/١٩٩٨م المتعلق بالازمة التركية السورية والذي وقعته جميع الاحزاب السياسية، يعتبر اشارة خضراء من البرلمان التركي للمؤسسة العسكرية وتفويضا لها للقيام باي تحرك عسكري تراه مناسبا ضد سوريا، ويرى البيان الذي وصفته معظم الاوساط السياسية التركية بالتاريخي باعتباره يعبر عن موقف مشترك للاحزاب الممثلة للشعب التركي في البرلمان، يرى ان تركيا وسوريا في حالة حرب غير معلنة وان هذه الحرب لم تكلف سوريا شيئا في حين كلفت تركيا آلافا من الضحايا وفاتورة باهظة تكبدتها ولاتزال خزينة الدولة التركية، وحذر البيان سوريا من خطورة دعمها للارهابيين والانفصاليين الاكراد، ودعاها الى احترام مبدأ حسن الجوار ووحدة الاراضي التركية، وجاء في البيان «اننا كممثلين للشعب التركي نحذر الشعب السوري من خطورة ما يجري الآن، ونتمنى من الادارة السورية ان تدرك ذلك، وتطالبها بوقف دعمها للارهابيين، اما في حالة عدم ردها بالايجاب على مطالب الامة التركية فاننا نحذرها من النتائج الوخيمة التي ستنجر عن ذلك ونحملها المسئولية كاملة».

خلاف العسكر والساسة

وتؤكد مصادر تركية مطلعة ان خلافا حادا لا يزال متواصلا بين القيادة العسكرية التركية ووزارة الخارجية، حيث يصر الجنرالات الاتراك على توجيه ضربة عسكرية مباغتة لسوريا تستهدف المنزل الذي تدعي انقرة ان عبدالله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني يقيم فيه، كما يحاول العسكريون الاتراك اقناع القادة السياسيين بضرورة القيام بتدخل عسكري في سوريا تحت غطاء تعقب عناصر حزب العمال الكردستاني على غرار ما يقوم به الجيش التركي بين الحين والآخر في شمال العراق.

لكن الخارجية التركية تعترض على هذا الاسلوب وترد على العسكريين بان شمال العراق حالة استثنائية، واي تدخل عسكري تركي بهذا الشكل في الاراضي السورية يصعب تبريره وسيوحد الجبهة العربية والاسلامية ضد تركيا، غير ان الخارجية التركية لا تعترض على خيار توجيه ضربة عسكرية جوية لمواقع محددة في سوريا في حالة عدم توصلها برد ايجابي من دمشق.

وساطة

وفي الوقت الذي تواصل فيه انقرة تهديداتها بتوجيه ضربة عسكرية لسوريا، تنشط الدبلوماسية العربية والاسلامية لاحتواء الازمة وتخفيف حدة التوتر، ويعتبر المراقبون الزيارة التي قام بها الرئيس المصري محمد حسني مبارك الى انقرة قد فتحت المجال للحل الدبلوماسي ودفعت الاتراك نحو هذا الاتجاه وخففت من الاندفاع التركي للقيام بعمل عسكري ضد دمشق، ورغم الترحيب الذي ابدته تركيا بجهود الرئيس المصري الا ان المسئولين الاتراك لا يتوقعون نتائج ايجابية من الوساطة المصرية بسبب احترازهم من الموقف المصري المؤيد لسوريا وتركيز الرئيس حسني مبارك اثناء زيارته الاخيرة الى انقرة على الربط بين الازمة المفاجئة بين تركيا وسوريا والعلاقات التركية الاسرائيلية في اشارة واضحة للدور الاسرائيلي في اثارة هذه الازمة، وينظر المسئولون الاتراك للوساطة الايرانية باكثر جدية نسبة للعلاقات القوية التي تجمع كلا من طهران ودمشق اضافة الى حرص تركيا على تحسين علاقاتها مع ايران بسبب ارتباط طهران ايضا بالقضية الكردية والاتهامات التي تطلقها بين الحين والآخر على الحكومة الايرانية حول دعمها اللوجستي لحزب العمال الكردستاني وايواء بعض عناصره.

الشروط التركية

يبدو ان انقرة مصرة على شروطها لانهاء الازمة مع سورية فالمسئولون الاتراك يكررون للوسيط الايراني كمال خرازي المطالب التركية التي حملها الرئيس المصري الى دمشق والتي تتلخص في دعوة سوريا للتوقف فورا عن دعمها لحزب العمال الكردستاني وان تقوم بتسليمه الى انقرة او بطرده من الاراضي السورية، وان تتعهد الحكومة السورية بالتعاون مع انقرة والمجتمع الدولي لمحاربة الارهاب وان تحترم الحدود القائمة بين البلدين وتكف عن مطالبتها بمنطقة انطاكية واسكندرون التي لا تزال دمشق تعتبرها ارضا سورية.

وكانت وسائل الاعلام التركية قد نشرت تقارير نسبتها لمصادر جهاز المخابرات التركية ان عبدالله اوجلان يدير شبكة لترويج المخدرات في منطقة الشرق الاوسط واوروبا وان حزب العمال الكردستاني الذي يتزعمه اوجلان يمتلك اموالا طائلة في المصارف السورية يمول من خلالها انشطته وخاصة المحطة الفضائية الكردية (MED-TV) التي يمتلكها الحزب.

العوامل الداخلية للازمة

تتفق اوساط سياسية تركية عديدة على ان عنصر المفاجأة الذي شاب الازمة التركية السورية يعكس رغبة بعض الاطراف المتنفذة داخل الدولة في تحويل انظار الرأي العام التركي عن انشغاله بالفضيحة الجديدة التي كشفت عن علاقة عدد من كبار المسئولين في الدولة بعصابات المافيا من بينهم وزير الدولة «ايوب عاشق» الذي اضطر لتقديم استقالته من البرلمان والحكومة، اضافة الى وزراء آخرين في حكومة رئيس الوزراء مسعود يلماز، وكان «علاء الدين شاكيجي» وهو احد كبار زعماء المافيا التركي الذي يقضي عقوبة السجن لمدة ٦ اشهر في مدينة نيس الفرنسية قد ادلى بتصريحات اثناء محاكمته تدين رئيس الوزراء نفسه وبعض العسكريين ايضا، وتعتقد مصادر تركية مطلعة ان بروز هذه الازمة المفاجئة بين تركيا وسوريا يهدف بالدرجة الاولى الى التغطية على الاتهامات التي روجتها وسائل الاعلام حول استخدام المؤسسة العسكرية وجهاز المخابرات التركي لعناصر من المافيا في مهمات سرية داخل وخارج تركيا.

كما يرى محللون اتراك ان التصعيد العسكري بين تركيا وسوريا الذي بدأه الجنرالات الاتراك يعكس ايضا رغبة المؤسسة العسكرية في استعادة هيبتها في الشارع التركي بعد الانتقادات العديدة التي توجه لها بسبب حشر نفسها في عمل الحكومة ومحاولاتها الهيمنة على القرار السياسي وتوجيهه، اضافة الى خشيتها من تعالي اصوات عديدة داخل البرلمان الداعية لتحديد صلاحيات المؤسسة العسكرية والحد منها، وهو ما يفسر مطالبة بعض الاطراف القريبة من العسكريين بتأجيل موعد الانتخابات المقرر اجراؤها في ١٨ ابريل ١٩٩٩م.

ويرى بعض السياسيين الاتراك ان تفاقم الازمة السياسية والاقتصادية في تركيا اصبح يهدد نسيج المجتمع التركي بالتفكك، وهو ما دفع مجلس الامن القومي التركي الذي تهيمن عليه المؤسسة العسكرية الى اثارة الازمة مع سوريا بشكل مفاجيء بهدف توحيد الجبهة الداخلية تحت شعارات الامن القومي التركي.

الدور الإسرائيلي

تؤكد مصادر تركية مسئولة ان جهاز الموساد الاسرائيلي قدم لانقرة ملفا متكاملا عن نشاط حزب العمال الكردستاني في كل من سورية ولبنان وتحركات زعيمه عبدالله اوجلان في دمشق، يتضمن الملف صورا للمنزل الذي يقيم فيه اوجلان وارقام هاتفه وحساباته في المصارف السورية، وكانت وسائل الاعلام التركية قد اشارت الى التعاون الامني بين انقرة وتل ابيب واشادت بالمساعدة الاسرائيلية في تحديد المواقع التي يتمركز فيها عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق مما سهل على الجيش التركي قصفها وتدميرها.

وعلى الرغم من الرد الذي وجهه الرئيس التركي سليمان ديميريل للرئيس المصري حسني مبارك بان انقرة لا تحتاج مساعدة اسرائيلية في توجيه ضربة عسكرية لدمشق، الا ان المحللين الاتراك انفسهم يعتقدون ان اثارة الازمة السورية التركية في هذا الوقت بالذات رغم ان عمرها يزيد عن ١٤ عاما، يعكس رغبة اسرائيل في تغيير مجرى الاحداث في منطقة الشرق الاوسط، مما يعطيها الفرصة لمواصلة عدوانها على الشعب الفلسطيني ومصادرة ارضه لاقامة المزيد من المستوطنات اليهودية.

بعد شهر من قرار زروال اجراء انتخابات مبكرة

بورصة الرئاسة تتداول اسماء المرشحين

حيدر حيدورة (الجزائر)

احمد طالب الإبراهيمي

احمد اويحي

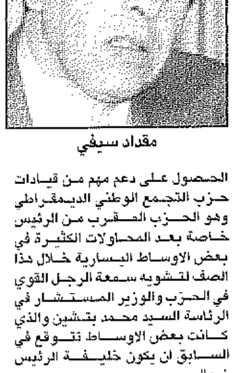

مقداد سيفي

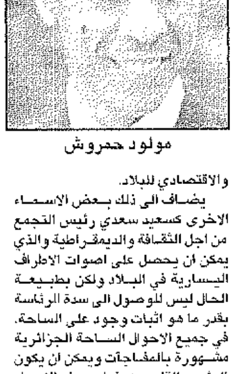

مولود حمروش

منذ حوالي شهر من الزمن اعلن الرئيس الجزائري الامين زروال قراره المفاجيء اجراء انتخابات رئاسية مبكرة والانسحاب من الحياة السياسية العامة عبر تأكيده على عدم تكرار تجربته الرئاسية .. القرار المذكور احدث نوعا من الصدمة عند غالبية الطبقة السياسية التي لم تتوقع ان تصل الامور الى هذا الحد رغم كل ما ذكرته الصحافة الجزائرية من خلافات في الرأي والتوجه في اعلى هرم السلطة الجزائرية حتى ان البعض لم يتردد في التكهن بما حصل لكن ليس بهذه السرعة.

خلال شهر من الزمن تسارعت الاحداث بشكل مثير في الجزائر وبعد فترة ضبابية وعدم امكانية توقع اي اسم لخلافة الرئيس زروال بدأت الغيوم بالانحسار وبدأت الدوائر السياسية والاعلامية بتسريب العديد من الاسماء والممكن ان تكون ضمن المجموعة التي تتنافس على اول منصب في البلاد بالرغم من ان عنصر المفاجأة مازال حاضرا والوقت الذي يفصلنا عن تاريخ اجراء الانتخابات مازال طويلا اذ من المتوقع ان يتم تأخير هذا الموعد حتى شهر نيسان «ابريل» من العام القادم لتتمكن بعض الاحزاب من التحضير الجيد لهذا الموعد الهام وايضا لتتمكن القوى الفاعلة في البلاد من تحضير وتسطير الخطوط العريضة للسياسة القادمة.

العديد من الاسماء الجديدة القديمة بدأت تظهر وبوضوح ضمن التشكيلة الرئاسية وعلى رأس هذه القائمة اسم وزير الخارجية الاسبق خلال حكم الرئيس الراحل هواري بومدين عبدالعزيز بوتفليقه والذي رفض في آخر لحظة تسلم مقاليد التحكم على رأس الدولة بعد ندوة الوفاق الوطني وحل محله في تلك الاثناء وزير الدفاع انذاك السيد الامين زروال.

الاخبار المتداولة في العاصمة الجزائرية تؤكد ان بوتفليقة بدأ يحضر لمعركته الانتخابية مستفيدا من عدم تسلمه اي منصب قيادي بعد وفاة بومدين وبالتالي لم يتمكن احد من الاساءة لسمعته رغم المحاولات المتكررة اضافة الى صورته المقبولة على المستوى الخارجي والمصداقية التي اكتسبها من مساره الدبلوماسي الطويل اضافة الى علاقاته العربية والدولية والتي تحتاج اليها حاجة ماسة الدولة الجزائرية اضف الى ذلك الاحترام الداخلي من الشعب الجزائري لهذا الدبلوماسي الناجح ولكن يمكن ان يكون ما كتبه عنه مؤخرا وزير الدفاع السابق والجنرال المتقاعد خالد نزار حول عدم التزامه بما تم الاتفاق عليه مباشرة قبل ندوة الوفاق الوطني نقطة سوداء في سجل هذا الرجل مع العلم ان البعض يعتقد ان هذا الرأي شخصي ولا يلزم اي طرف اخر.

اسم اخر يتداول في المرحلة الحالية وهو اسم وزير الخارجية الاسبق ايضا احمد طالب الابراهيمي والذي يمكن ان يحصل على دعم بعض الاطراف الاسلامية كونه احد المدافعين عن مشاركة الجبهة الاسلامية للانقاذ بالحوار وايضا دعم قيادات حزب جبهة التحرير الوطني في حال لم يترشح احد من الحزب مباشرة.

رئيس الحكومة الحالية السيد احمد اويحي برز ايضا ضمن التشكيلة المتوقع ان تترشح وبعض الاوساط تتوقع ان يستفيد السيد او يحيى من تجربته في العمل الحكومي وذكائه في احتواء العديد من محاولات الاحتجاج النقابية اضافة الى ان بعض الصحف لم تتردد في كتابة ان او يحيى يمكن ان يحصل على دعم الرئيس الحالي زروال في ترشيحه وقد تمكن اويحي في الحصول على دعم مهم من قيادات حزب التجمع الوطني الديمقراطي وهو الحزب المقرب من الرئيس خاصة بعد المحاولات الكثيرة في بعض الاوساط اليسارية خلال هذا الصف لتشويه سمعة الرجل القوي في الحزب والوزير المستشار في الرئاسة السيد محمد بتشين والذي كانت بعض الاوساط تتوقع في السابق ان يكون خليفة الرئيس زروال.

رئيس حكومة سابق اخر وعضو في نفس الحزب يمكن ان يكون ضمن اللائحة وهو مقداد سيفي الذي استقال مؤخرا عن قيادة الحزب واعلن انه سيبقى مناضلا يعمل في اوساط الحزب والمعروف عن سيفي انه رجل تكنوقراطي قادر على المزج الجيد بين البعد الديمقراطي والبعد الوطني ويشهد له نجاحه خلال ترؤسه الحكومة السابقة رغم بعض المحاولات الاخيرة في نفخ بعض الارقام الخاصة بالوضع الاقتصادي للبلاد وتطوره الايجابي.

ايضا رجل اخر من داخل النظام ورئيس حكومة سابق يتردد اسمه هذه الايام وهو مولود حمروش والذي حافظ على صمت طويل منذ سنوات ويتوفر على عدة عناصر تجعل منه حسب احد المقربين منه «العصفور النادر» ورجل المهمات الصعبة خاصة وانه اعترف اكثر من مرة انه ابن النظام ويعرف معرفة جيدة ويعرف نقاط قوته وضعفه اضافة الى ذلك يمكن ان يكون من القلائل الذين يحملون برنامجا سياسيا واقتصاديا متكاملا مما اكسبه في السنوات الاخيرة احترام بمختلف القوى السياسية الموجودة على الساحة.

ويجب ان لا ننسى بعض الاسماء الاخرى وخاصة الحزبية مثل الشيخ محفوظ نحناح الذي حصل على حوالي ثلاثة ملايين صوت في الانتخابات الرئاسية السابقة رغم انه حتى الان لم يعلن بوضوح موقفه من الموضوع علما ان بعض المقربين من حركته يفضلون مرشحا تشترك في تقديمه الاحزاب الفاعلة في البلاد ويحصل على دعم المؤسسات الدستورية في البلاد مما يمكنه من العمل بشكل مريح من اجل الانتقال الى الالفية الجديدة في ظل جو من الاستقرار السياسي والامني والاقتصادي للبلاد.

يضاف الى ذلك بعض الاسماء الاخرى كسعيد سعدي رئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية والذي يمكن ان يحصل على اصوات الاطراف اليسارية في البلاد ولكن بطبيعة الحال ليس للوصول الى سدة الرئاسة بقدر ما هو اثبات وجود على الساحة.

في جميع الاحوال الساحة الجزائرية مشهورة بالمفاجآت ويمكن ان يكون الرئيس القادم من خارج هذه الاسماء خصوصا ان البلاد بحاجة الى رجل سياسي يحصل على اجماع سياسي وشعبي ومؤسساتي لكي يقوم بدوره كاملا متحررا من الضغوط الداخلية والخارجية وايضا يمكن ان يستعيد الثقة الشعبية بالدولة الجزائرية حتى يتمكن من استعادة دولة القانون والمؤسسات.

اغلبية الاسماء المطروحة ماعدا مولود حمروش العقيد السابق في الجيش الشعبي هي من خارج المؤسسة العسكرية وعملت طوال الفترة السابقة في المؤسسات المدنية وبالتالي يمكن ان يكون الرئيس القادم مدنيا وبعيدا عن المؤسسة العسكرية تنظيميا وهذا ما تؤكده العديد من المصادر الاعلامية وحتى الدبلوماسية المعتمدة في الجزائر اذ ان بعض التسريبات من تصريحات لبعض سفراء الدول الكبرى المعتمدين في الجزائر يؤكدون على الشخصية المدنية للرئيس القادم وايضا قراءة متأنية لما كتبه قائد الاركان الجنرال محمد العماري في مجلة الجيش بعد قرار الرئيس زروال باجراء انتخابات رئاسية مسبقة تظهر ان القيادة العسكرية ستضمن وبشكل نزيه وشفاف العملية الانتخابية من اجل الانتقال الى مرحلة جديدة، من مراحل بناء الجزائر المستقلة وبناء دولة القانون والمؤسسات.

في جميع الاحوال كلما تقدم الوقت نحو التاريخ المتوقع لاجراء الانتخابات الرئاسية كشفت الصورة عن تفاصيل الرئيس الجديد والذي سينتقل بالجزائر الى الالفية الجديدة متأملين ان يكون هذا الانتقال في جو من الاستقرار والهدوء وتكون الصفحة السوداء في تاريخ البلاد وخاصة فيما يتعلق بجرائم الارهاب البشع قد طويت نهائيا وعم الوفاق والامن

عكاظ تفتح
ملف الرئاسة اللبنانية
الحلقة السادسة

الياس سركيس رئيس من ذهب.. صوت المدفع اخفى صوته

اعداد فيصل قواص- زياد عيتاني (بيروت)

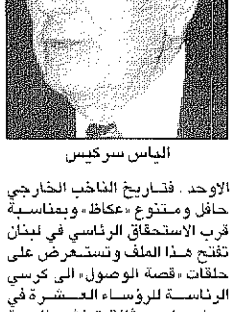

الياس سركيس

سليمان فرنجية

بشير الجميل

كمال جنبلاط

عشرة رؤساء تعاقبوا على رئاسة الجمهورية اللبنانية منذ ان نال لبنان استقلاله سنة ١٩٤٣م من الشيخ بشارة الخوري الى الياس الهراوي . الف قصة وسؤال..! النظام البرلماني المتبع في لبنان يؤهل الرئيس للوصول الى كرسي الرئاسة عبر اكثرية نيابية لطالما دارت حولها الكثير من علامات الاستفهام والتي على خلفيتها كانت لانتخابات رئاسة الجمهورية عدة مصطلحات خاصة: كلمة السر «المظلة السحرية» «الناخب الخارجي» الكل يجمع على ان اللبنانيين ومنذ نيلهم الاستقلال لم يختاروا رئيس بلادهم بحرية كاملة او بكلمة اوضح بقرار داخلي . بل كانت كلمة السر الخارجية هي الناخب الاول وفي كثير من الاحيان هي الناخب الاوحد . فتاريخ الناخب الخارجي حافل ومتنوع «عكاظ» وبمناسبة قرب الاستحقاق الرئاسي في لبنان تفتح هذا الملف وتستعرض على حلقات «قصة الوصول» الى كرسي الرئاسة للرؤساء العشرة في معلومات ووثائق تنشر للمرة الاولى في الحلقة السادسة في هذه السلسلة نتناول قصة وصول الياس سركيس الى قصر بعبدا. في مصفحة عسكرية تابعة للجيش اللبناني نزل المرشح الياس سركيس الى المجلس النيابي في ساحة النجمة حيث انتخب رئيسا للجمهورية اللبنانية خلفا لسليمان فرنجيه. قد لا يجسد احد سركيس على توقيت قدومه الى رئاسة الجمهورية حيث لبنان منقسم الى قسمين واصوات المدافع تسمع في كل المناطق. لكن حماوة الحرب وحرارتها لم تؤثر على برودة سركيس ومودته. لم يدخل التاريخ كسواحد من السياسيين اللبنانيين الذين حققوا انجازات مهمة لبلدهم بل دخله كرجل نظيف الكف يحمل احترام الجميع. كان اضعف الجميع واقواهم في لغة الحرب كان صوته معدنا تارة لمصلحة بشير الجميل وتارة اخرى لمصلحة ياسر عرفات. الا انه عند هدوء الاوضاع كان صوته هو الاعلى حيث سمي الرئيس الذهبي لأنه تمكن من جعل لبنان يمتلك احتياطا من الذهب مكن اقتصاده من الصمود بوجه المؤامرات حتى الان..! نظافة سركيس كانت مضرب مثل فقد تلقى هدية مرة مقدارها خمسة ملايين دولار فاودعها خزينة الدولة ولم يصرف منها شيئا ادار الياس سركيس الازمة اللبنانية ببراعة فكان مع بشير الجميل وضده وكان مع كمال جنبلاط وضده وكان مع سليم الحص وضده. عند وصول سركيس الى قصر بعبدا توسم الشهابيون خيرا فهو تلميذ الرئيس الراحل فؤاد شهاب الا ان سركيس وصل مع بروز قوى جديدة على الساحة استولت على موقع الشهابية ورموزها قوته كانت ان اجهزة المخابرات كانت دائما الى جانبه ليس للترجيح كفته وهي العاجزة عن ذلك بل لحمايته وضمان استمراره حتى آخر ولايته. كل الرؤساء الذين سبقوا سركيس راودهم حلم التمديد الا ان سركيس كان ينتظر ساعة الرحيل عن قصر بعبدا ولطالما رفض التمديد بعدما وافق عليه الجميع. عاش الياس سركيس عازبا قلة من الاصدقاء كان يرتاح للجلوس اليهم ربما ليعوض عزلة دهمته فتركت اثرا كبيرا في سلوكه حتى اليوم الاخير من حياته. استدان لمعالجة نفسه من مرض عضال دون ان يسمح لنفسه بالاستعانة بمال الخزينة. وهو رجل سوف يتكلم عنه التاريخ كثيرا لأن اللبنانيين سيندمون لاحقا على رئيس مثله لايجيد سلب مال الدولة بل يعمل على تغذية فريقها.

الياس سركيس رئيس من ذهب رحل بصمت كما حكم بصمت فصوت المدافع اخفى صوته.